تعالى: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ يعني تحمل الحطب فتلقي على زوجها ليزداد على ما هو فيه، وهي مهيأة لذلك مستعدة له. أو ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ كانت تمشي بالنميمة، واختاره ابن جرير، وقال مجاهد: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ أي طوق من حديد.

روى الإمام أحمد عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ وكذا رواه الترمذي وابن جرير وروى البخاري عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات» وهكذا رواه أهل السنن.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾

قال عكرمة: لما قالت اليهود نحن نعبد عزيراً ابن الله، وقالت النصارى: نحن نعبد المسيح ابن مريم، وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر، وقالت المشركون: نحن نعبد الأوثان أنزل الله على رسوله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ يعني هو الواحد الأحد الذي لا نظير له، ولا وزير له، ولا نديد له، ولا شبيه ولا عديل. ولا يطلق هذا اللفظ على أحد إلا على الله عز وجل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله. وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ يعني الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وعن ابن عباس هو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفته، لا تنبغي إلا له، ليس له كفء، وليس كمثله شيء، سبحان الله الواحد القهار. أو ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لا يخرج منه شيء ولا يطعم، والذي لا جوف له، أو هو الذي لم يلد ولم يولد، وهو تفسير جيد، لأنه جعل ما بعده تفسيراً له. ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ أي ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ يعني لا صاحبة له، وهذا كما قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 101] أي هو

خالق كل شيء ومالكه، فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه، أو قريب يدانيه؟ تعالى وتقدس وتنزه.

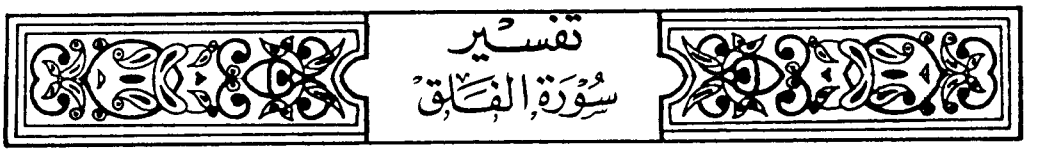


روى الإمام مالك عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين، وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه رجاء بركتها. ورواه البخاري.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾

﴿ٱلْفَلَقِ﴾ الصبح، أو الخلق، أو بيت في جهنم، أوجب في قعر جهنم، أو من أسماء جهنم، والصواب هو القول الأول. ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ أي من شر جميع المخلوقات ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ قال مجاهد: غاسق الليل إذا وقب غروب الشمس. حكاه البخاري عنه، أو الشمس إذا غربت، أو ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ الليل إذا ذهب، أو الكوكب ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ يعني السواحر إذا رقين ونفثن في العقد. وفي الحديث أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فقال: اشتكيت يا محمد؟ فقال: «نعم» فقال: باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن شر حاسد وعين، الله يشفيك، ولعل هذا كان من شكواه حين سحر، ثم عافاه الله تعالى وشفاه، ورد كيد السحرة الحساد من اليهود في رؤوسهم، وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وفضحهم، ولكن مع هذا لم يعاتبه يوماً من الدهر أي فما ذكر ذلك لليهودي الذي سحره ولا رآه في وجهه حتى مات بل كفى الله وشفا وعافى. واليهودي اسمه لبيد بن أعصم. وحديث سحره ﷺ رواه البخاري ورواه مسلم ورواه الإمام أحمد.

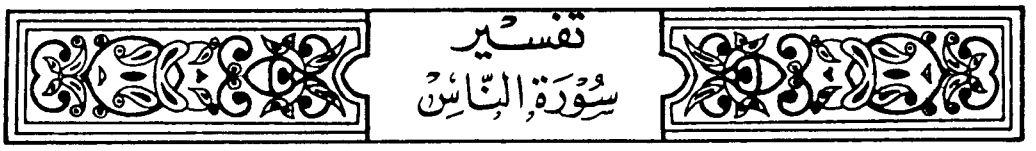


بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾